4- الإجراءات والطرق العلاجية لتخفيف الفوارق الفردية (التعليم العلاجي)

ويعرف التعليم العلاجي على " انه مجموعة من الجهود والإجراءات التربوية يقوم بها مختصون داخل عيادة تربوية من اجل الارتقاء بالمستوى التحصيلي والأداء النفسي للفئات التالية من الطلاب: أ -من يعانون من صعوبات التعلم. ب – المعوقين. ج – ذوي المستوى التحصيلي العادي. هـ –المتفوقين عقليا والموهوبين ويتم تنفيذ تلك الجهود التربوية أساسا بصورة فردية أو في إطار مجموعات صغيرة من الطلاب" **(حافظ، نبيل عبد الفتاح، 2000، ص 161).**

ومن هنا يمكن القول أن التعليم العلاجي يفيد في علاج صعوبات التعلم حيت يمكن التخلص منها أو التخفيف من آثارها على مستوى التحصيل الدراسي ، كما يساهم التعليم العلاجي في التخفيف من الآثار السلبية للإعاقة على التحصيل الدراسي، ويساعد ذوو المستوى التحصيلي العادي على الارتقاء بمستواهم الدراسي والتفوق والنجاح ، أما المتفوقون عقليا والموهوبين فغالبا ما تكون لهم مشكلات مدرسية نابعة من عدم تحملهم للمقررات الدراسية التي لا تتحدى قدراتهم وطاقاتهم العقلية أو عدم قدرتهم على تحصيل مواد تتطلب قدرات عقلية خاصة قد لا تتوافر لهم رغم تفوقهم في نواحي أخرى، ويمكن للتعليم العلاجي أن يساعدهم في حل المشكلات النفسية الناتجة عن توتر علاقاتهم بزملائهم بسبب عوامل الغيرة أو عدم التقبل **(القريطي ،عبد المطلب 1988،ص29-58).**

أ – الطرق التربوية العلاجية:

والمقصود منها مجموعة الطرق الإجراءات والجهود التربوية التي يقوم بها المعلم لمواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم في مادة دراسية ما عند تلميذ معين له خصائصه الذاتية وظروفه البيئية ومن ثم غالبا ما تقترن ببرنامج للعلاج النفسي والاجتماعي أو الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي ويمكننا في هذا الإطار أن نستعمل الطرق التالية:

– **التعليم المكيف:** وهذا النوع من التعليم يعتبر طريقة علاجية لفئة التلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي عميق أو صعوبات في التعلم أو التلاميذ بطيئي التعلم أو التلاميذ الذين يعانون من ضعف عقلي بسيط. ومن الضروري هنا أن نفرق بين هذه المفاهيم رغم أن نتيجتها واحدة وتتمثل في إعاقة التلاميذ عن التحصيل الدراسي وتؤدي بهم إلى الفشل سواء بالرسوب أو التسرب.

ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تقديم الخبرة التربوية المناسبة لكل تلميذ حسب قدراته وميوله وسمات شخصيته وظروفه الخاصة وخبراته السابقة، و التلاميذ الذين يستفيدون من التعليم المكيف يتميزون بخصائص عديدة ، وهذه الخصائص تختلف

من فرد إلى آخر لذلك فان البرامج التربوية الموجهة لهم وطرق تدريسها يجب أن تأخذ في الحسبان الفروق الفردية بينهم، ويجب أن يكون هذا النوع من التعليم العلاجي مكثفا وظرفيا وينصب على مواد التعلم كالقراءة والكتابة والحساب وعلى المفاهيم الأساسية التي يبنى عليها تعليم هذه المواد وكلما تمكن التلميذ من التعلم دون عوائق وحسن من أدائه التحصيلي يعاد إدماجه في الأقسام التعليمية العادية. وعموما فإن اعتماد التربية الفارقية كوسيلة علاجية يمر بثلاثة مراحل وهي:

- **مرحلة الاستكشاف**: وفي هذه المرحلة يلعب المعلم دورا بارزا ويجب أن يكون قادرا على ملاحظة صعوبات التحصيل المدرسي التي يعاني منها التلميذ وتشخيصها جيدا، كما يمكن للأولياء تقديم معلومات مفيدة حول سلوك الأبناء في الوسط العائلي، ويشترك في عملية استكشاف التلاميذ الذين هم بحاجة إلى تعليم مكيف بالإضافة إلى المعلم والأولياء كل من الأخصائي النفساني باستعمال الروائز والاختبارات النفسية المناسبة وطبيب الصحة المدرسية بإجراء المعاينات الطبية الضرورية.
- **مرحلة المتابعة**: بعد اكتشاف التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة يتم وضعهم في أفواج صغيرة حسب الحالات المشخصة ويخضعون لبرنامج دراسي مكثف وموجه حسب كل حالة، وعادة ما يكون هذا البرنامج في المواد الأساسية القراءة والكتابة والحساب، ويستعمل فيه وسائل تعليمية خاصة.
- **مرحلة الإدماج**: عندما يلاحظ المعلم أن التلميذ قد تمكن من المهارات الأساسية في التعلم، وأن قدرته على الفهم والتحصيل قد تحسنت، يعاد إدماجه من جديد مع أقرانه في المستوى الدراسي المناسب حيت يكون قادرا على مواصلة مساره الدراسي بصفة عادية.

إن التعليم العلاجي الذي يقدم للتلاميذ قصد مساعدتهم على التحصيل الدراسي الجيد وبالتالي النجاح يتخذ أساليب متعددة بالنظر إلى طبيعة الصعوبات التي يتلقاها التلميذ، والناتجة أحيانا من صعوبات نمائية في العمليات العقلية أو النفسية المسؤولة عن التعلم، وأحيانا صعوبات دراسية وهكذا نجد أنفسنا أمام ثلاثة استراتيجيات من التعلم العلاجي وهي **(حافظ، نبيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 166 -167)**:

أ – أسلوب التعليم القائم على تحليل المهمة التعليمية أو التدريسية.

ب – أسلوب التعليم القائم على العمليات العقلية أو النفسية.

ج – أسلوب التعليم القائم على الجمع بين تحليل المهمة التعليمية والعمليات النفسية أو العقلية.

- **التعليم التعويضي:** وهو برنامج تعليمي يعود في الأساس إلى اعتبار التأخر الدراسي يعود في غالب الأحيان إلى الحرمان الاجتماعي والفقر والتخلف الاقتصادي ونقص الفرص التعليمية في المناطق الفقيرة في المدن الأحياء الشعبية

والقصديرية وكذلك المناطق الريفية والأقليات المحرومة وتتضمن البرامج التعليمية الموجهة لهم **(أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال، 1996)**:

- علاج المشكلات الأكاديمية للتلاميذ حتى لا تعوق تقدمهم الدراسي في مراحل التعليم التالية.
- تقديم تعليم مهني وخبرات عمل للتلاميذ في سياق غير أكاديمي.
- تقديم برنامج تعليمي مكثف للأطفال الغير قادرين من الناحية المادية ولهم إمكانيات عقلية واعدة ومساعدة أولياء أمورهم.

– **بيداغوجية الدعم**: ويقدم هذا النوع من العلاج البيداغوجي في شكل حصص استدراكية داخل الفصول الدراسية، ويخصص لها التوقيت المناسب ضمن التوقيت الأسبوعي للقسم. كما يمكن إدراج الحصص الاستدراكية عند وجود فراغ داخل التوقيت الأسبوعي، وتهدف إلى معالجة النقائص المشخصة لدى التلاميذ في مختلف المستويات ومعالجة بعض أشكال التأخر الدراسي كتخلف التلميذ في مادة بعينها دون باقي المواد، أو التأخر الدراسي الموقفي الذي يرتبط بمواقف معينة حيت يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته نتيجة مروره بخبرات سيئة مثل وفاة أحد أفراد الأسرة أو تكرار مرات الرسوب أو المرور بخبرات انفعالية مؤلمة **(سليمان، عبد الرحمن سيد، 1999، ص138)**. ويرى صلاح عمارة وآخرون بان الطفل المتأخر دراسيا هو ((ذلك الطفل الذي لا يساير أقرانه في التحصيل الدراسي، ويرسب في أكثر من مادتين دراسيتين كما يصفه معلموه أيضا بأنه متأخر دراسيا)) **(المرجع السابق، ص146)**. وهناك ثلاثة أنواع من التأخر الدراسي: فهناك تأخر دراسي عام أي في جميع المواد الدراسية وهناك تأخر دراسي طائفي، أي في مجموعة مواد ترتبط بمجال دراسي معين (رياضيات، علوم، أدبيات، لغات...الخ) وهناك تأخر دراسي في مادة أو في مقرر معين. **(المرجع السابق، ص 146)**

وتهدف بيداغوجية الدعم إلى علاج التأخر الدراسي في مادة أو بعض المواد من خلال حصص الاستدراك الذي يعتبر عملية تربوية وبيداغوجية ذات طابع علاجي فردي، تهدف إلى تدليل الصعوبات المشخصة لدى بعض التلاميذ ومعالجة الثغرات الطارئة في دراستهم نتيجة حالات ظرفية مروا بها، وهي ضرورية لمعالجة النقائص عند بعض التلاميذ وتمكينهم من الالتحاق بمستوى زملائهم و حصص الاستدراك لا تنظم لتلاميذ القسم كله وإنما حسب الحاجة التربوية الملحة ولمجموعات من التلاميذ يتشابه ملمح نقائصهم المشخصة ويتراوح عددهم في كل مجموعة ما بين 5 و 10 تلاميذ. **(وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 98.118.53. المؤرخ في 27 اكتوبر1998، والمتعلق بحصص الاستدراك والدعم)**. ويعتبر الأستاذ المشخص الأول لمواطن الضعف والكاشف عن النقائص، ولهذا فهو الذي يحدد التلاميذ المحتاجين لحصص الدعم والاستدراك التي تقدم في شكل مراجعات

وتمارين تطبيقية ومذاكرة محروسة ومحاضرات وليس على شكل دروس عادية، ولقد حققت بيداغوجية الدعم نجاحا باهرا في الارتقاء بمستوى التلاميذ وتحسين مستواهم في المواد التي يعانون من صعوبة فهمها واستيعابها وبالتالي فهي طريقة بيداغوجية فعالة لمحاربة الرسوب والوصول بالتلميذ إلى المستوى الذي يحقق من خلاله النجاح والارتقاء إلى المستويات العليا.

وقد اقترح ليبرمان **1980 (1980, LIEBERMAN)** بعض البدائل لتمكين الطلبة الراسبين من تجنب الفشل وتحقيق النجاح وذلك بوضع مرحلة انتقالية بين الفصل الذي رسب فيه الطالب وبين الفصل الذي ينبغي أن ينتقل إليه ، وفي هذا الفصل يدرس الطلبة مواد مستقلة لا هي من مواد الصف السابق أو اللاحق ويتم التركيز في هذا الفصل الانتقالي على المواد التي اخفق الطلاب فيها كما يعد الطلبة للمواد المستقبلية التي سوف يدرسونها في الفصل اللاحق وهذا الاقتراح لم يجد تشجيعا من قبل التربويين إذ أنه ليس من العدل أن يدرس الطالب لمدة سنة كاملة للتقوية في مواد معينة وهذا يعني ضرورة إعادة النظام المدرسي ، ثم إن الطالب الذي درس في هذه المرحلة الانتقالية إن صح التعبير سوف يكون متفوقا على أقرانه وتطرح بعد ذلك مشكلة أخرى وهي عدم التجانس بين الطلاب **(الهابس ،عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ،2000 ، ص127)** .

<u>مراجع المحاضرة</u>

- حافظ، نبيل عبد الفتاح (2000)، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى.

- القريطي، عبد المطلب (1988)، المتفوقون عقليا مشكلاتهم الأسرية والمدرسية ودور الخدمة النفسية ورعايتهم، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، العدد 28، السنة 9، الرياض.

- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1996)، علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط5.

- سليمان، عبد الرحمن سيد (1999)، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- الهابس، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (2000)، الرسوب وعلاقته بتحصيل الطلاب، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 16.